

**مدخل نظري :**

التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون وشئون الحياة المختلفة وقديما قال الفيلسوف اليوناني (هيرقليطس) ان التغير قانون الوجود والاستقرار وظاهرة التغير أوضح ما تكون في كل مناحي الحياة الاجتماعية وهذا ما ادى ببعض المفكرين الى القول انه ليس هناك مجتمعات ولكن الموجود تفاعلات وعمليات اجتماعية في تغير دائم وتفاعل مستمر

**مفهوم التغير الاجتماعي:**

نعرف التغير الاجتماعي بانه كل تغير يحدث في النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية سواء كان ذلك في البناء او الوظيفة خلال فترة زمنية محددة ، ولما كانت النظم في المجتمع مترابطة ومتداخلة ومتكاملة

والتغير الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع خصوصاً في الدراسة الديناميكية – سمة من السمات التي لازمت الانسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر ، لدرجة اصبح معها التغير امراً لازماً لبقاء الجنس البشري .

ويؤدي تفاعل أنماط الحياة على اختلافها باستمرار إلى تحقيق أنماط وقيم اجتماعية جديدة يشعر في ظلها الافراد بأن حياتهم متحركة ومتجددة وأنها في حركتها تتطلب منهم الحركة الدائبة والمسيرة الكاملة دون تخلف او تشبث بالقديم .

والتغير في ابسط صورته ينحصر في ان عددا كبيرا من الاشخاص يؤدون جهودا تختلف عن تلك التي كان اباؤهم يؤدونها في وقت معين وهذا في حد ذاته عملية مكملة لواحدة او اكثر من العمليات الاجتماعية السائدة في المجتمع.

ويدل التغير على انماط من العلاقات الاجتماعية في تنظيم اجتماعي معين تفرض التغير في فترة زمنية معينة دون التعرض للوضع الاجتماعي العام.

وظاهرة التغير الاجتماعي قد تحدث في فترة زمنية قصيرة وبشكل سريع.

وفي ضوء التعريفات السابقة للتغير الاجتماعي يمكن تعريف التغير الاجتماعي بانه كل تغير يحدث في البناء الاجتماعي

والمراكز والادوار الاجتماعية وفي النظم والانساق والاجهزة الاجتماعية خلال فترة زمنية معينة من الزمن .

ولما كانت ظواهر المجتمع مترابطة ومتسندة فان اي تغير يحدث في جانب من جوانب الحياة الاجتماعية تقابله تغيرات اخري في كافة الجوانب وبدرجات متفاوتة وبناء على ذلك فان التغير الاجتماعي لا يقتصر على جانب واحد دون اخر من جوانب الحياة الاجتماعية

وحيثما يبدأ التغير فمن الصعب ايقافه لما بين النظم الاجتماعية من ترابط وتساند وظيفي .

يعد التغير الاجتماعي ظاهرة موجودة في كل المجتمعات ولهذا يجب تحديد معنى التغير الاجتماعي تحديدا علميا وفي هذا الصدد يمكن الاكتفاء بالتعريف الذي صاغه جي روشي الذي افرد جزءا من كتابه التغير الاجتماعي ليبين ان التغير الاجتماعي يعني كل تحول في البناء الاجتماعي يلاحظ في الزمن ولا يكون مؤقتا سريع الزوال ويحدث لدى فئات واسعة من المجتمع بحيث يغير مسار حياتها .

**وللتغير الاجتماعي عند جي روشي صفات هي :**

١ - التغير الاجتماعي ظاهرة عامة توجد عند افراد عديدين وتؤثر في اسلوب حياتهم وافكارهم .

- ٢- التغيير الاجتماعي يصيب البناء الاجتماعي أي يؤثر في هيكل النظام الاجتماعي في الكل أو الجزأ فالتغيير الاجتماعي المقصود هنا هو التغيير الذي يحدث اثرا عميقا في المجتمع .
- ٣- يكون التغيير الاجتماعي محددًا بالزمن أي يبدأ بفترة زمنية معينة وينتهي بفترة زمنية معينة .
- ٤- يتصف التغيير الاجتماعي بالديمومة والاستمرارية وذلك من اجل ادراك التغيير والوقوف على ابعاده .

**ويشير عاطف غيث** الى التغيير الاجتماعي بأنه التغييرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء المتعددة والمختلفة ويرى ان التغييرات الاجتماعية تكون في صور شتى على النحو التالي:-

- ١- التغيير في القيم الاجتماعية تلك القيم التي تؤثر بطريقة مباشرة في مضمون الادوار الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي كالانتقال من النمط الإقطاعي الى النمط التجاري الصناعي .
- ٢- التغيير في النظام الاجتماعي أي في البنى المحددة مثل صور التنظيم ومضمون الادوار أي في المراكز والادوار الاجتماعية .
- ٣- التغيير في مراكز الاشخاص ويحدث ذلك بحكم التقدم في السن او نتيجة الوفاة .

ويرى **جونسون** ان التغيير الاجتماعي ما هو الا تغيير في بناء النظام الاجتماعي من حالة كان فيها ثابتا نسبيا كما يرى ان هذه التغييرات البنائية ناتجة في الاساس عن تغيرات وظيفية في البناء الاجتماعي وصولا إلى بناء اكثر كفاءة واكثر مقدرة على تحقيق الانجازات

**كما اشار عبدالله الرشدان ١٩٩٩ في كتابه علم اجتماع التربية الى ان التغيير الاجتماعي يعنى الاتي :**

الاختلاف عن انماط الحياة المقبولة سواء كان هذا الاختلاف

راجعا الى التغيير في الظروف الجغرافية او في الامكانيات الثقافية او التكوين السكاني او في الايديولوجية او نتيجة الانتشار او الاختراع داخل الجماعة .

ولا شك في ان التعريف العملي للتغيير الاجتماعي يحتوى على ستة اجزاء مرتبطة مع بعضها بعلاقات تبادلية :-

### **اليات التغيير الاجتماعي :**

تختلف مصادر التغيير الاجتماعي وتعدد نظرة المفكرين بهذا الشأن ولكن يمكن القول في البداية ان هناك مصدران للتغيير هما :

١- المصدر الداخلي : اي القائم في داخل النسق الاجتماعي والذي يكون اطاره المجتمع نفسه بمعنى انه نتيجة لتفاعلات تتم داخل المجتمع .

٢- المصدر الخارجي : اي الذي يأتي من خارج المجتمع نتيجة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات

وعلى اية حال فسواء اكان المصدر داخليا او خارجيا فان التغيير الاجتماعي يقوم على آليات محددة هي :

١- الاختراع والاكتشاف: ويبدو ذلك في ابتكار اشياء جديدة لم تكن موجودة من قبل

ومن امثلة ذلك : اختراع الكهرباء والسيارة والهاتف او في تحسين كفاءة او في تحسين كفاءة مخترعات قديمة وكل ذلك يؤدي بطبيعة الحال الى تغييرات ثقافية قد تتراكم وتؤدي الى تغييرات اجتماعية .

٢- الذكاء والبيئة الثقافية: ليس بمقدور أي فرد عادي الاختراع او الاكتشاف لان ذلك يتطلب مستوى مرتفعا من الذكاء

بمعنى ان الذكاء يؤدي الى الاختراع ويرى علماء النفس ان الذكاء يكون موروثا ومكتسبا ، ولهذا لن يكتب النجاح للفرد الذكي ما لم تتوفر له البيئة الثقافية التي تساعده في الاكتشاف والاختراع .

٣- الانتشار : ان المخترعات لن يكتب لها النجاح ما لم تنتشر بين افراد كثيرين في المجتمع حتى تشيع وتعم وتؤدي الى التغيير ، والانتشار يعني قبول التجديد من قبل افراد المجتمع ، ولهذا لن تقبل الاختراعات والاكتشافات اذا لم تصادف هوى وقبولاً لدى افراد المجتمع .

ويعرف « هوبهاوس » التقدم : بأنه نمو اجتماعي للجوانب الكمية والكيفية في حياة الانسان ، وهو يشير الى ان التطور يمكن ان يكون في بعض الاحوال تقدم وفي بعضها الاخر تخلف .

ويذهب « كارايف » الى ان التقدم هو تطور تدريجي يدل على نمو المجتمع وتصاحبه مؤشرات تدل على مده .

وأوجه التقدم عديدة ، فالأفكار والنظريات تدل على تقدم المجتمع .

وقد تطور مفهوم التقدم الاجتماعي في القرن التاسع عشر ، خاصة لدى رواد علم الاجتماع

والخلاصة ان فكرة التقدم التي كانت تطرح من قبل الفلاسفة والاجتماعيين لا تتطابق وواقع التقدم لدى المجتمعات .

### مقدمة

الفقر حالة اجتماعية متزامنة ومترادفة مع وجود حالة الغنى داخل المجتمع الانساني والاثنان موجودان في كافة المجتمعات الانسانية وفي كل مرحلة زمنية .

### ملاحظة

علماء الاجتماع كان انجذابهم دائما نحو المشكلات والظواهر الاجتماعية في دراستهم لكن الأكثر جذبا لهم هي الظواهر والمشكلات التي تشمل نطاقا واسعا في المجتمع وتؤثر فيه سلبا أكثر من تلك التي تؤثر فيه ايجابا .

### ونقول

أن مشكلة الفقر موجودة في كل مجتمع لا يمارس العدالة الاقتصادية الاجتماعية وهذه حالة كائنة في كل المجتمعات لكنها نسبية تزداد وتقل حسب الوعي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لأفراد المجتمع إذ كلما زاد هذا الوعي قلت نسبة الفقر والعكس صحيح.

### تحديد مفهوم الفقر

ينبغي أن نطلع على أكثر من وجه واحد للفقر من أجل تشكيل صورة متكاملة إن أمكن.

يعرف جورج زمل :- أن الفقر بأنه (تحديد الناس لمستوى عيش معين يعدون ظروفهم دونه حالة فقر )

وهناك لويس كوسر:- أن الفقر ( وصم المجتمع حياة جماعة اجتماعية معينة بأنها تعيش ضمن دائرة الفقر) .

### معايير الفقر هنالك معياران هما

- الدخل : يشير إلى كمية المال التي يحصل عليها الفرد من عمله سنويا
- الثروة : تشير إلى مجموع ما يملكه الفرد من عقارات وممتلكات شخصية وأسهم وسندات ونقد.

**ملاحظة //** دقة المعلومات عن دخل الفرد هي أوضح من دقة المعلومات عن مجموع ثروة الفرد بسبب معرفة الدولة لمداهيل الأفراد أكثر من ثرواتهم لأن الأخيرة مبعثرة وتمثل مدخرات شخصية يصعب على الدولة معرفتها وحصرها ولأن الدولة لا تسجل ثروات ابنائها ولا تعلنها للرأي العام.

### معلومة مهمة

على الرغم من استخدام الدخل والثروة في قياس غنى الناس وفقرهم فهما يستخدمان لقياس نوعين من معايير الفقر هما :-

- المعيار المطلق : فهو الذي يقيس نقص ضروريات الحياة كقاعدة أساسية للتعبير عن خط الفقر أو حدوده الدنيا
- المعيار النسبي : ويبنى هذا المعيار على الدخل الواطئ والثروة القليلة فالفرد لديه دخل مالي واطئ وثروة قليلة يستطيع أن يعيش بهما على الكفاف.

## صفات الفقر العامة :-

على الرغم من تباين الرؤى فى تحديد الفقر فإن هناك صفات عامة تربط فيما بينها وهى :

- ١- دخل اقتصادي منخفض.
- ٢- ضعف فى التغذية .
- ٣- مستوى تعليمي ردى .
- ٤- السكن فى مساكن رديئة مع وجو تعصب ضد السكن فى مناطق حضرية جديده .
- ٥- السكن فى مجتمع محلى او منطقة سكنية موبوءة بالجرائم والانحرافات السلوكية .
- ٦- كثرة اعداد الطلبة فى المدارس وضعف مستوى المعلمين وقلة الدوافع التعليمية عند الطلبة الامر الذى يجعل طموحهم التعليمي ضعيفا .
- ٧- معدل عالي للبطالة .
- ٨- انعدام الاسهام فى المناشط المجتمعية المنتجة او المثمرة.
- ٩- عدم التفكير فى المستقبل لأنه يشبه الحاضر السيء .
- ١٠- عدم ثقة المؤسسات المالية (مصارف وشركات) بالتعامل مع الفقراء وذلك لضعف مواردهم المالية .
- ١١- سيادة القانون العرفي فى الحياة اليومية اكثر من القانون الرسمي المؤسسي .
- ١٢- ضعف علاقة الام بأبنائها .
- ١٣- اتسام بناء الاسرة الفقيرة بان الزوجة تكون هي رب الاسرة .
- ١٤- كون معظم الفقراء من اقلية المجتمع الاثنية .
- ١٥- العمل فى الاعمال الخطرة والقدرة .
- ١٦- العيش فى المدن الحضرية والصناعية .

هذه الصفات نجدها تنطبق على معظم الفقراء فى المناطق الحضرية والصناعية دون تخصص دولة معينة او نظام سياسي او اقتصادي معين .

## اصناف الفقراء

نتناول الان تصنيف الفقراء حسب ما جاء به « رايت ميلز » الذى استند على دعامين اساسيين هما : الضمان الاقتصادي ودرجة تنظيم استقرار الاسرة .

- ١- **الفقر المستتر** : أى الذى يملك دخلا منخفضا لكنه يتمتع بمشاعر متوازنة وحياة اجتماعية منتظمة بسبب انسجام افراد أسرته ويتمتع ابناؤه بمستوى تعليمي لا بأس به ويعمل فى اعمال متوسطة المهارة .
- ٢- **الفقر المتوتر** : وهو الذى يتمتع بدخل ثابت لكن حياته الاسرية مضطربة بسبب المشكلات المستمرة بينه وبين زوجته او بينه وبين ابنائه بسبب ادمانه على المسكرات او المخدرات او قساوته فى علاقته مع زوجته وابنائهم .
- ٣- **الفقر مزدوج الاضطراب** : أى الذى يعانى من اضطراب فى دخله على الرغم من قلته بالإضافة الى فقدان احد الوالدين او كليهما الامر الذى يجعل بؤسه المعاشي والاقتصادي صعبا جدا .
- ٤- **الفقر المكافح** : وهو الذى يملك دخلا منخفضا ويعمل جاهدا على تحسين معيشته وفى الوقت نفسه يعيش فى وسط اسرة متكيفة مع دخلها المتدني ومحيطها الاجتماعي الفقير .

فى نظر « رايت ميلز » فإن الفقير هو ضحية التحيز الاجتماعي السائد فى مجتمعه الذى فعه لان يعمل فى عمل مفروض عليه ويعيش فى مسكن سيئ الشروط الصحية وفى حي موبوء (أى مرتع للانحراف السلوكي والجريمة) .

انه ضحية لأنه لا يعرف حقوقه ويجهل القانون فى الوقت ذاته .

لننتقل الآن الى موضوع اخر من مواضيع الحديث عن الفقر وهو (دائرة الفقر) التي تعبر عن حالة متشائمة للفقراء وتصويرهم على انهم فى مصيدة او شرك لا يستطيعون الفرار او الخلاص منه ،كما تلغى قدراتهم الفكرية والعقلية التي ربما تساعدهم فى

الخروج من مأزق الحياة . فهي ترفض فكرة الفقر المؤقت المرتبط بأزمة اقتصادية او اجتماعية معينة ولا تؤمن بصيرورة التغيير الاجتماعي (المتدرج او المفاجئ) وتغير موازين القوى الاجتماعية ،

### مواقف اجتماعية تجاه الفقر

هنالك موقفان متناقضان تجاه الفقر الموقف الأول مادي والثاني قيمي

هناك موقفان متناقضان تجاه الفقر ، الاول مادي والثاني قيمي .الموقف ينبع من العقيدة الفردانية السائدة في المجتمعات الرأسمالية وبخاصة في المجتمع الأمريكي . ويمكن تلخيص هذه العقيدة بالنقاط التالية :

- ١- لما كانت فرص العمل متعددة ومتاحة لكل فرد قادر على المنافسة ، فإنه يجب على كل فرد ان يعمل بجد ومثابرة من اجل ان ينجح في منافسة الاخرين .
- ٢- هؤلاء الذين عملوا بجد ومثابرة يجب مكافئتهم بمنحهم الثروة والملكية والاعتبار والنفوذ الاجتماعي علاوة على انجاحهم
- ٣- وان الذين فشلوا في منافسة الاخرين فإن سبب فشلهم يعود الى الفشل الفردي وليس الى الفشل الاقتصادي .
- ٤- وبناء على ما سبق ، يصبح الفرد الذي تابر في عمله ونجح غنيا ويصبح الذي فشل فقيرا .مثل هذه الآراء الفردانية مازالت سائدة في المجتمع الأمريكي ،

غذ يلوم الغنى الفقير بتهمة كونه كسولا غير قادر على منافسة الآخرين من اجل تحسين وضعه المعاشي والاقتصادي ، ولا يلوم الحكومة الامريكية على عدم وضعها برنامجا لإيجاد عمل للفقراء بلا من تقديم المساعدات المختلفة .

### ٢- قيمي :

يعبر عن القيم التقليدية السائدة في المجتمعات الريفية والتقليدية إذ يعيش الفقراء على المساعدات الأهلية كالصدقات والحسبات من أغنياء المجتمع ، أنه موقف يعبر عن الالتزام القيمي والقرابي في هذه المجتمعات ولا ينظر إلى الفقراء على أنهم كسالى أو ليس لهم القابلية على التنافس الحر.

### أسباب الفقر

لا يمكن حصر أسباب الفقر بشكل دقيق، لكن بالإمكان تحديد أسبابه بشكل عام وبخاصة في المجتمعات المتحضرة والصناعية :-  
السبب الرئيسي للفقر هو البطالة التي يعاني منها العاطلون عن العمل فعاشوا في الفقر لكن البطالة لا تمثل شكلا واحدا بل هنالك ( البطالة الدورية ) التي تحدث بسبب الكوارث الطبيعية أو الاقتصادية التي تسبب عدم استقرار دخل الفرد الذي يراوح بين العمل والانقطاع عنه مما يسبب اضطرابا في دخله.

- هنالك العاطلون بسبب الأمراض الجسدية المزمنة مثل المعوق
- هنالك العاطلون بسبب الشيخوخة ( تقدم السن ) أو التقاعد.
- وهنالك العاطلون بسبب الوهن الأسري.
- هنالك العاطلون بسبب صغر السن .

### الحياة العامة للأسر الفقيرة

في الأسرة الفقيرة تكون المرآة المركز الحيوي لها إذ تتحمل تربية الأبناء ومسؤولية المنزل والعمل خارج المنزل من أجل الحصول على لقمة العيش فليس لها الوقت للجلوس مع عائلتها مما تبرز المشكلات المالية والشجارات بسبب التوتر العصبي الناتج عن الحرمان الاقتصادي وسوء ظروف العمل والضغوط الاجتماعية الأخرى.

ف نجد أن الأب عاطل وعنيف مع زوجته وأبنائه فيضطهدهم ويسئ معاملته ابنائه فيلجأ الابن إلى الشارع أو الزقاق ليحمي نفسه من والده وقد يحصل للابن انحرافات سلوكية منها أنها قد تصبح أما غير شرعية فالفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية.

إن الفقر مشكلة اجتماعية في كافة المجتمعات الانسانية ، تفاقمت مع تطور الحياة التكنولوجية والحضرية إذ عطلت العديد من العمال غير المهرة عن العمل ، واقعدت العديد من الافراد عن العمل بسبب تقاعدهم او عمرهم المتقدم (الشيخوخة) او الاثنين معا ، اضافة الى تعطل آخرين بسبب العمر المبكر الذي يسمح به سوق العمل للأحداث او بعض الشباب .ولا تقتصر عواقب هذا الوضع على فئة عمرية او مهنية بعينها ، بل تمتد آثاره على الاسرة فيتصدع بناؤها الاجتماعي وينحرف بعض ابناءها وتتطبع حياتها بأنماط سلوكية منحرفة وبخاصة عندما تعيش في منطقة سكنية رديئة صحيا ومزدهمة بشريا ومعزولة اجتماعيا ومتخلفة ثقافيا

## أطفال الفقر

يقول الدكتور محمد الرميحي : لم يترك الفقر بصمته على أحد كما تركها على أطفال هذا العالم الذي نعيش فيه فمع الأطفال يصبح الفقر أشد وضوحا وأكثر مأساوية وفي العديد من دول العالم هنالك قوانين تمنع عمل الأطفال وتلزم ذويهم بإرسالها إلى المدارس ولكن هنالك أكثر من ٨٠ مليون طفل معظمهم من الدول الفقيرة تتراوح أعمارهم بين ٨-١٥ يتوجهون كل صباح إلى أعمال خطيرة لا تتناسب مع خبرتهم ولا مع سنوات عمرهم.

وبرغم هذه الصورة المفزعة وتنبية العديد من المنظمات الانسانية عليها فلا مجال للتفاؤل ففي معظم الدول الفقيرة تعتمد العائلات على أطفالها لتأمين معيشتها .

أنها عوده أخرى لزم الرقاق الذي جعل العالم المعاصر أكثر بشاعة ففي آسيا وجزر المحيط الهادئ يعمل الأولاد لساعات تتجاوز كل المقررات الرسمية ثم ينامون في الليل على بلاط المصنع. تعد مشكلة الإدمان بوجه عام وتعاطي المخدرات بوجه خاص واحدة من اخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع المدني، فإن هذه الظاهرة نظراً لما تحمله من خطورة نفسية واجتماعية وصحية واقتصادية على المدمن بشكل خاص واقتصادية على المجتمع .

وبما أن الإدمان يسبب الكثير من المشكلات في معظم بلاد العالم مما يحمل الدول المبالغ الطائلة للعلاج والمكافحة ، القوانين الصارمة لمكافحة الاتجار وتداول تلك المدمنات، حتم على الباحثين والعلماء في جميع الميادين البحث والعمل الدؤوب في إيجاد حل لتلك المشكلة وغيرها التي تؤدي إلى انهيار المجتمع .

- **مفهوم الادمان :-** هو حالة تعود قهري مزمن على تعاطي مادة معينة من المواد المخدرة بصورة دورية متكررة فهو سلوك قهري استحواذي اندفاعي تعودي .
- **الاعتماد:** هو التعاطي المتكرر للمواد المؤثرة بحيث يؤدي إلى حالة نفسية وأحيانا عضوية، وتسيطر على المتعاطي رغبة قهرية ترغمه على محاولة الحصول على المادة النفسية المطلوبة بأي ثمن
- **التعريف القانوني :** هناك مجموعه من المواد تسبب الادمان وتسمم الجهاز العصبي ويحظر تداولها أو زراعتها أو تصنيعها إلا لأغراض يحددها القانون ولا يستعمل إلا بواسطة من يتم الترخيص له بذلك.

(سلوك لا إردى) او استخدام مواد مخدرة لأغراض غير علاجية(فيما يعرف بالحنين للمخدرات) ويكون الادمان عادة مصحوبا بسلوكيات منحرفة كسرقة الاموال وتزوير الوصفات الطبية للحصول على المخدرات .

كما تستخدم كلمة الادمان احيانا بالمعنى الإيجابي بين العامة للإشارة الى شخص لديه شغف بشيء مثل الكتب والانترنت والشوكولاتة وغيرها .

وبالرغم من ان اكتشاف المخدرات ليس شيئا حديثا في عمر الانسانية الا ان تزايد اعداد المدمنين وظهور اشكال جديدة

**ولكى تحدث ظاهرة الادمان لابد من توافر ثلاثة عوامل او شروط هي :**

**المحور الاول:** المواد المخدرة وتنقسم الى :

أ-المواد المخدرة الطبيعية مثل :الحشيش والخشخاش والافيون ونبات الكوكا والقات .

- ب-المخدرات الصناعية : ومنها الهيروين وهو احد مشتقات الافيون واقوى من المورفين خمس مرات وسيطرته على المتعاطي سريعة وقد تزايد الاقبال على ادمان الهيروين بصورة مفرجة في العديد من دول العالم .
- ج-المخدرات التخليقية : وقد صنفتها هيئة الصحة العالمية عام ١٩٧٣ على ٣ انواع هي :

- ١- عقاقير تؤدي الى التنبيه الشديد وتسمى العقاقير المنبهة .
- ٢- عقاقير تؤدي الى الهدوء وتسمى العقاقير المهدئة .
- ٣- عقاقير تؤدي الى تنشيط الادراك والانتقال والتفكير وسرعة الحركة وتسمى العقاقير المهلوسة .

هذا بالإضافة الى مواد مخدرة اخرى مثل الخمر والمواد الطيارة والتبغ والكافيين .

### وعموما- وبدون الدخول في تتبع تاريخ هذا المخدر – فان تقارير خبراء الادارة العامة لمكافحة المخدرات ترجع اسباب انتشار تجارة مخدر نبات الحشيش الجاف (البانجو ) الى العوامل التالية :

- ١- سوء الاحوال الاقتصادية وانخفاض مستوى الدخل مما ظهر اثره واضحا في قلة الطلب على المخدرات الاخرى الاكثر كلفة .
- ٢- ارتفاع اسعار المخدرات الاخرى(الافيون والهيروين والماكستون فورت ٠٠٠ الخ ) .
- ٣- سهولة زراعة البانجو خاصة في الوديان والسهول وفي الصحراء مترامية الاطراف .
- ٤- ضعف امكانيات الاجهزة المعنية بمكافحة المخدرات في تتبع ظاهرة تعاطي البانجو وزراعته حيث تحتاج قوات مكافحة الى الكثير من الطائرات واجهزة رش المبيدات ناهيك عن ان المساحات المزروعة بالبانجو في سيناء-على سبيل المثال- لا توجد لها سجلات تشير الى حيازة هذه الأراضي وتحديد مالكيها .

**تأثير البانجو : هذا العقار- كما يقولون – ظاهره الرحمة وباطنه العذاب فله التأثيرات المؤقتة التالية ( وهي قد تشجع على تعاطيه بسبب الافكار الخاطئة ) :**

- زيادة انشراح المزاج
- تنشيط الادراك
- الاسترخاء والراحة
- زيادة الشهية للطعام
- خفض تقلصات العضلات
- توهم زيادة الابداع والتركيز والاستيعاب

### مكونات التبغ :

- ١- النيكوتين : وهو مادة شبه قلووية سامة جدا ويكفي وضع نقطتين او ثلاث من محلول النيكوتين النقي (٣٠-٤٠)ملغم على لسان انسان غير مدخن لتقتله . وليس للنيكوتين النقي رائحة الا انه يتحلل اذا تعرض للهواء ليصبح لونه بنيا داكنا وتصبح له رائحة التبغ .
- ٢- اول اكسيد الكربون : وهو غاز سام جدا يوجد في عوادم السيارات وينتج عن احتراق الفحم غير الكامل ويؤثر على الجسم من خلال حرمان الخلايا من الكميات الكافية من الاكسجين الامر الذي يؤدي الى تلف جدران الشرايين مما يقود الى تراكم السوائل فيها ثم ترسب الكوليسترول عليها وهي الحالة التي تعرف باسم تصلب الشرايين .
- ٣- القطران : ويترسب في جدران الحويصلات في الرئتين فيعطل تبادل الغازات فيهما والقطران هو المادة التي تسبب سرطان الرئة ويقوم المدخن بطرد نسبة من القطران في المخاط الذي يبصقه اثناء السعال الذي ينتج من تأثير القطران المهيج .
- ٤- غازات اخرى :يحتوي التبغ على غازات اخرى ضارة بالصحة منها سيانيد الهيدروجين الذي يتلف الاغشية التي

## الادمان ينتشر بين اربعة انواع من الشخصيات هي :-

- ١- **الشخصية الاكتئابية :-** صاحب هذه الشخصية هو انسان اميل في مزاجه العام الى الاحساس المستمر بالحزن وافتقاد الرغبة والحماس لكثير من الاشياء التي تثير حماس الناس ، وهذا الشخص معرض لنوبات من هبوط الحالة معنوية ، ومن هنا فان اللجوء الى المخدرات قد يجلب له بعض السرور الذي يفقده بشكل دائم .
- ٢- **الشخصية الفصامية :-** صاحب هذه الشخصية يتسم بالخجل والانطوائية ويفضل العزلة ، ويهرب من الناس ومن التجمعات ، ولا يقوى على التعبير عن رأيه ، ويشعر باضطراب شديد حين يضطر للتعامل مع الناس ، لأنه خجول وغير واثق من نفسه .
- ٣- **الشخصية المكروبة :-** هي شخصية تتسم بالقلق والتوتر الدائم بدون أي سبب ، وصاحب هذه الشخصية في عجله من امره في كل شيء ، وهو الى جانب ذلك شديد الاندفاع لا يستقر له قراره وفي حالة دائمة من المعاناة .
- ٤- **الشخصية المضادة للمجتمع :-** يتسم صاحبها بالعدوان والعنف ، وهو كثير الكذب ، يهرب من المدرسة او العمل .

**المحور الثالث : وجهة نظر المجتمع في الادمان** لاحظ العلماء وجود فروق حضارية وثقافية فيما يتعلق بمشكلة تعاطى المخدرات حيث يكون بعضها مفضلا في ثقافة معينة دون اخرى فنجد مثلا ان ادمان الخمر منتشر في فرنسا و ايرلندا واسكتلندا والسويد وينتشر الخمر و المنشطات كذلك في اليابان اما في الولايات المتحدة الامريكية فترتفع نسبة

### محكات التعرف على الشخص المدمن :-

استطاع العلماء المهتمون بمجال الادمان تحديد عدد من العلامات التي يتم من خلالها التأكد مما اذا كان الشخص مدمنا او بدأ السير في طريق الادمان .

في المنزل :

- يتجنب افراد الاسرة
- يتجنب التقاء عينيه بعيون والديه
- تقلب حالته المزاجية
- ينزع الى المجادلة حول أي شيء

### التفسير الاجتماعي للإدمان :

تحدد ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية الحضارية انها اساس من الحيل الاجتماعية وليس باعتبارها مرضا او علة نفسية وتوصف ظاهرة الادمان من الناحية الاجتماعية ان المدمن يتبع احد الطرق الثلاث :العنوانية ،تدمير الذات الاضرار بالذات .

### الاضرار الاجتماعية للإدمان :-

الادمان مرض يصيب الفرد والمجتمع فبالإضافة الى الاعراض والمشكلات التي تلحق بالمدمن فان البنين الاجتماعي يتصدع وينهار حيث تفكك الروابط الأسرية وتندنى قدرة الانسان على العمل فيقل الانتاج كما يتزايد عجز الشباب عن مواجهة الواقع والارتباط بمتطلباته وتتفاقم المشكلات الاجتماعية وتكثر الحوادث والجرائم. ومن المشكلات الاجتماعية التي تنجم عن الإدمان كثرة المشكلات الأسرية والطلاق وتشرد الابناء وانهايار البنين الأسري، كما ينجم عن الادمان كثرة حوادث الاغتصاب والسرقة والقتل والانتحار ،بالإضافة الى كثرة المخالفات القانونية .

### الاضرار الاقتصادية للإدمان :-

تكاد تجمع الدراسات التي قام بها الباحثون المتخصصون على ان تعاطي الخمر أو المخدرات والإدمان عليه يؤثران على انتاج الفرد في العمل وذلك خلال ما يطرأ عليه من تغيرات نتيجة للتعاطي وفيما يلي نماذج لهذه الأضرار :

- ١- الانشغال عن الوظائف والاعمال الإنتاجية التي تسهم في تطوير المجتمع والعمل في وظائف مثل رعاية المدمنين وحراسة المحكومين والزيادة في اعداد رجال الشرطة

٢- الإنفاق الحكومي على السجون والمؤسسات والمستشفيات التي ترتبط بمشكلة الإدمان

٣- الاموال الباهظة التي تنفق على المكافحة والعلاج وكان الاولى ان تنفق على ما يعود على المجتمع كانشاء مدارس واقامة مصانع.

## مقدمة :

يعتبر مفهوم البطالة من المفاهيم التي أخذت أهمية كبرى في المجتمعات المعاصرة من حيث البحث والتحليل؛ لذا استحوذ موضوع البطالة بشكل رئيسي على عناية أصحاب القرارات السياسية، وكذلك على اهتمام الباحثين في المجالين الاجتماعي والاقتصادي، باعتباره موضوعاً يفرض نفسه بشكل دائم وملح على الساحة الدولية عموماً و الساحة العربية خصوصاً. لذا لا تكاد تصدر دورية علمية متخصصة ذات علاقة بعلم الاقتصاد والاجتماع إلا و تتعرض لموضوع البطالة بالتحليل والنقاش.

## أولاً : تعريف البطالة و أنواعها

تعد البطالة من أخطر و أكبر المشاكل التي تهدد استقرار الأمم و الدول، و تختلف حدتها من دولة لأخرى و من مجتمع لآخر، فالبطالة تشكل السبب الرئيسي لمعظم الأمراض الاجتماعية و تمثل تهديدا واضحا على الاستقرار السياسي.

### **١- تعريف البطالة:-**

إن أي شخص يتعرض لهذا المصطلح يقر بإمكانية تعريف البطالة على أنها " عدم امتهان أي مهنة". و في حقيقة الأمر أن هذا التعريف غير واضح و غير كامل(١)، إذ لا بد من إعطاء هذه الظاهرة حجمها الاقتصادي بعيدا عن التأويلات الشخصية

**بإثراء التعريف السابق يمكن أن نحدد الحالات التي لا يمكن أن يعتبر فيها الأفراد عاطلين عن العمل فيما يلي :-**

- العمال المحبطين و هم الذين في حالة بطالة فعلية و يرغبون في العمل، و لكنهم لم يحصلوا عليه و يسوا من كثرة ما بحثوا، لذا فقد تخلوا عن عملية البحث عن عمل. و يكون عددهم كبيرا خاصة في فترات الكساد الدوري.
  - الأفراد الذين يعملون مدة أقل من وقت العمل الكامل و هم يعملون بعض الوقت دون إرادتهم، في حين أنه بإمكانهم العمل كامل الوقت.
  - العمال الذين لهم وظائف و لكنهم أثناء عملية إحصاء البطالة تغيبوا بصفة مؤقتة لسبب من الأسباب كالمرض العطل و غيرها من الأسباب
  - العمال الذين يعملون أعمالا إضافية غير مستقرة ذات دخول منخفضة، و هم من يعملون لحساب أنفسهم.
  - الأطفال، المرضى، العجزة، كبار السن و الذين أحيلوا على التقاعد.
  - الأشخاص القادرين على العمل و لا يعملون مثل الطلبة، و الذين بصدد تنمية مهاراتهم.
  - الأشخاص المالكين للثروة و المال القادرين عن العمل و لكنهم لا يبحثون عنه.
  - الأشخاص العاملين بأجور معينة و هم دائمي البحث عن أعمال أخرى أفضل.
- و عليه يتبين أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا، و في ذات الوقت ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين.

### **٢- الآثار المترتبة عن البطالة في الوطن العربي**

تشير المعطيات المتوافرة عن مشكلة البطالة في الوطن العربي إلى أن هذه المشكلة آخذة في التنامي سنة بعد أخرى، و أن جميع المعالجات التي رصدت لحل هذه المشكلة من قبل الدول العربية باءت بالفشل الذريع و ذلك لعدة أسباب مختلفة.

على الرغم من التأثيرات السلبية لمشكلة البطالة على الاقتصاديات العربية إلا أنها لم تبرز بشكل واضح حتى الآن رغم أن الحجم الحالي للبطالة تعتبر مثيرا للقلق، حيث أنه يسبب خسائر اقتصادية كبيرة ناهيك عن انعكاساته الاجتماعية.

### ٣- الآثار الاقتصادية

على الرغم من أن التأثيرات السلبية لظاهرة العولمة على الاقتصاديات العربية ومشكلاتها الكثيرة ومن ضمنها البطالة لم تظهر بشكل مباشر حتى الآن، إلا أن الحجم الحالي للبطالة يبعث على القلق أيضاً ويسبب خسائر اقتصادية كبيرة. وفقاً للتقارير الرسمية العربية، ومن بينها التقارير الصادرة عن منظمة العمل العربية، أن هناك مؤشرات على اتساع هذه المشكلة وقصور العلاجات التي طرحت حتى الآن،

### ٤- الآثار الاجتماعية

تبرز إلى السطح ظاهرة من أخطر الظواهر الاجتماعية في الدول العربية المتمثلة في البطالة وإفرازاتها الأمنية وانعكاساتها النفسية على العاطلين، الأمر الذي يتطلب معالجة سريعة ووضع برامج قصيرة وطويلة الأجل لاستيعاب الأعداد المتزايدة من الخريجين قبل أن تستفحل الظاهرة ويستعصي حلها .

إن أهمية هذه القضية تأتي بلا شك من أهمية ظاهرة البطالة نفسها وما يترتب عليها من آثار جسيمة ذات مساس ببنية المجتمع

### تعريف التلوث :

- التلوث هو سمة العصر ورغم ذلك تعددت التعريفات التي قدمت له .
- التلوث هو تغيير في مكونات عناصر البيئة.
- وهو أي تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية وغير الحية لا تقدر الأنظمة البيئية على استيعابها دون أن يختل توازنها.
- وهو كل ما يؤثر في جميع العناصر البيئية بما فيها الإنسان والحيوان والنبات وكذلك من كل العناصر الطبيعية غير الحية مثل ( التراب الهواء البحار ) .

تعد مشكلة التلوث أحد أهم المشاكل البيئية الملحة التي بدأت تأخذ أبعاداً بيئية واقتصادية واجتماعية خطيرة، حيث لم تعد الطبيعة قادرة على التخلص من هذه الملوثات بالسرعة المناسبة.

### مفهوم التلوث البيئي

- كل تغير كمي أو كيميائي في مكونات البيئة الحية وغير الحية، لا تتمكن الأنظمة البيئية من استيعابه.
- أي أنه مرتبط بالنظام الإيكولوجي، لأن كفاءة هذا النظام تقل بدرجة كبيرة وتصاب بالشلل التام عند حدوث تغير في الحركة التوافقية بين العناصر المختلفة.

### أنواع التلوث :

- تلوث الهواء.
- تلوث الماء.
- تلوث التربة.
- تلوث السمع.
- التلوث الغذائي.

### أولاً : تلوث الهواء

- يتكون الهواء من مجموعه من العناصر الموجودة في الحالة الغازية .
- ضمن مجالات ونسب محددة تتذبذب بشكل طبيعي بين زيادة ونقصان
- ومن أنواع التلوث البيئي ذلك الذي ينتج من عمليات الاحتراق سواء كانت طبيعية أو صناعية.
- كما تساعد البراكين في أحداث تلوث تتفاوت حدته حسب المكان والنشاط البركاني.

## أسباب تلوث الهواء :

- زيادة أعداد السيارات.
- كثرة المباني العالية التي تعوق حركة الهواء.
- كثرة اشارات المرور.
- زيادة نسبة الاحتراق.

**تلوث الهواء:** هو الحالة التي يكون فيها الهواء محتويا على مواد غريبة، أو عندما يحدث تغيير في نسب مكوناته.

## ثانيا : تلوث الماء.

- يعد الماء من ضروريات الحياة بعد الهواء وتنقسم مصادر المياه التي يستعملها الإنسان إلى
- مياه جوفية.
- مياه سطحية.
- والماء سلاح أو حدين لأنه يمكن أن يكون نقياً فيقود إلى زيادة إنعاش الإنسان والنبات والحيوان كما يمكن أن يكون ملوثاً فيقود إلى العديد من الأمراض

**تلوث المياه :** هو إحداث خلل وتلف في نوعية المياه ونظامها الإيكولوجي، بحيث تصبح المياه غير صالحة لإستخداماتها الأساسية.

## وزادت مشكلة تلوث الماء وذلك بسبب؟

- إلقاء القاذورات في المياه.
- قضاء الحاجة في الانهار.
- غسيل الأواني والملابس في الأنهار.
- إلقاء مياه المصانع ومخلفاتها في مياه الأنهار.
- استخدام مياه البحر أو المياه العذبة لتبريد المحركات.
- زيادة حركة السفن والنشاطات البحرية المختلفة التي تؤدي إلى زلزلة استقرار الحياة البحرية.
- لجوء الكثير من الصيادين إلى رش مبيدات سامة لقتل الأسماك

## ثالثا : تلوث التربة

التفاعل بين الانسان والتربة قديم قدم الجنس البشري تشبع الكثير من رغباته واحتياجاته . وقد نتج عن السعي إلى اشباع الحاجات البشرية مع الزيادة السريعة في أعداد السكان تزايد ملحوظ في الضغوط على البيئة الطبيعية باستنزاف مواردها وقصورها

**تلوث التربة :** تصبح التربة ملوثة حين احتوائها على مادة أو مواد بكميات أو تركيزات خطيرة على صحة الإنسان أو الحيوان أو على النبات، أو تجعل المياه السطحية أو الجوفية غير صالحة.

## خامسا : التلوث الغذائي

- يعني وصول ملوثات الطعام سواء كانت ملوثات كيميائية أو فيزيائية أو ميكروبية .
- والملوثات الكيميائية للغذاء كثيرة وتشمل معظم المواد العضوية والعناصر السامة مثل الزئبق والنحاس والكلور .
- أما التلوث الميكروبي فينشأ من وصول بكتيريا أو فطريات سامة إلى الغذاء تؤدي إلى تسممه.

**تلوث الغذاء:** هو أي تغيير يحدث في خاصية أو أكثر من خواص الغذاء، بحيث يؤثر في درجة تقبل المستهلك لهذا الغذاء.

## رابعاً : تلوث السمع

تعرف هذه المشكلة أيضا بمشكلة الضوضاء والصوت عبارة عن تغيير في ضغط الهواء ينتج عن حركة موجات الهواء التي تسببها أدوات اهتزازية متحركة وتوصف موجات الصوت في ضوء تكرارها أو سعتها وتحدد هذه الخصائص درجة الصوت الذي نسمعه وشدته والضوضاء سيكولوجي يعرف بأنه الصوت الغير مرغوب وتؤثر الضوضاء في أذان السامع التي تدرك الأصوات العالية المتكررة وغير قابلة للتنبؤ والمتقطعة على أنها ضوضاء وخاصة إذا تداخلت مع نشاط يقوم به الفرد

**ماهي الأبعاد التي تؤثر باعتبار الضوضاء ظاهرة بيئية مزعجة ؟**

- ارتفاع الصوت.
- الضوضاء غير المتوقعه وغير المنتظمة.
- ادراك عدم القدرة على التحكم في الضوضاء.
- هنالك العديد من البحوث التي رأت أن هناك بعض العوامل التي تقود إلى تأثر السلوك بالضوضاء؟
- ادراك الضوضاء على أنها ضرورية.
- ادراك الاشخاص الذين يحدثون الضوضاء غير مبالين بالآخرين الذين يتعرضون للضوضاء.

## أضرار الضوضاء

- فقدان السمع.
  - تأثير الصحة الجسمية ومن الأمراض التي تصيب الجسم نتيجة تعرضه للضوضاء مايلي :
  - تقود الضوضاء إلى زيادة النشاط الكهربى للجلد وانقباض الاوعية الدموية الطرفية وازدياد افرازات الغدد.
  - ارتفاع ضغط الدم وحدثت السكتة القلبية.
  - تقود الضوضاء الى العديد من الأمراض العقلية مثل الصداع والغثيان والقلق والتقلب المزاجي.
  - تقود الضوضاء الى عدم الكفاءة في أداء الفرد في عمله مما يقود الى مشاكل متعلقة بالانتاج.
  - يعوق التحصيل الدراسي .
  - تقود الى السلوك العدوانى.
  - تؤثر الضوضاء في طبيعه التفاعل الاجتماعى لأنها تحول دون تواصل الحوار بين الشخص والآخرين.
- التلوث الضوضائى:** الضوضاء مزيج من الأمواج الصوتية غير المتجانسة وغير المتناسقة وغير المرغوبة، وذات طاقة تؤثر على قدرة الوعي لتمييز محتوياتها.

## تأثيرات الضوضاء

- تأثيرات نفسية مثل سرعة التعب والإرهاق العصبى.
- ردود فعل بيولوجية مثل سرعة النبض وتقلص الشرايين والأوعية الدموية.
- تأثيرات سلبية في الحياة الاقتصادية / تدنى في إنتاجية الأشخاص.
- الإضرار بالأجهزة السمعية والحساسية في الشعيرات الحسية للأذن الداخلية.

## يعرف التخلف الاجتماعى ب:

مجموعة من العناصر المرتبطة بمرحلة التبعية وما سبقها من تاريخ اجتماعى في ظل الهيمنة الأجنبية فهو إذن ليس توصيفا كمياً....

والتخلف الاجتماعى ظاهرة موضوعية تختلف بشأنها زوايا الرؤية والتحليل ومع ذلك فإن إحصاء عناصر التخلف بما ينطوي عليه من تحليلات متعارضة يساعدنا في المقارنة والوقوف على الجوانب العامة التي تصلح معايير موضوعية..

ويعني التخلف قصور في الإمكانيات المادية والمعنوية والسياسية أو في رأس المال المادي والبشري يؤدي بدوره على عدم إمكان توفير الرفاهية الاجتماعية للمواطنين ....

مصطلح التخلف كغيره من المصطلحات التي ما زالت تحمل قدرا كبيرا من الضبابية والتي نقلت إلى العربية بمدلولاتها عند الآخر؛ وهذا راجع في نظري إلى سببين : " أحادية النظرة " و " وتحيز المصطلح . " أما تحيز المصطلح فهو أمر واضح لأنه يقوم على تصنيف العالم إلى شقين متخلف ذي سيادة محدودة تابعة في كثير من الأحيان ، ومتقدم ذي مكانة متميزة ومسيطر بسيادة مطلقة .

أما أحادية النظرة فتكمن في مدلول المصطلح لأنه يقيس التخلف في كثير من الأحيان من زاوية واحدة هي الزاوية المادية الاقتصادية البحتة بعيدا عن كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية والسياسية .

### فيدينا الأستاذ قسطنطين بهذا الخصوص فميز بين نوعين من التخلف هما :

- **التخلف النسبي:** أي مدى تخلف المجتمع العربي بالنسبة الى المجتمعات المتقدمة... ( التباطؤ الذي يعيق التقدم )
- **التخلف الذاتي:** أي قعود المجتمع العربي عن تحقيق ما هو قابل للتحقيق الأمر الذي يؤول الى زيادة تخلفه مما يسبب خلخلات اقتصادية واجتماعية تضاف الى علله وأمراضه الموروثة.

### مظاهر التخلف الاجتماعي :

ضيقة ولاءاتنا وتواصل الفردية والعشائرية في نفوسنا :

كان النظام السائد لدى الشعوب السامية هو النظام القلبي والرابطة المسيطرة هي العصبية القبلية فنحن العرب نرى أن هذه العصبية عميقة الجذور متغلغلة في ثنايا الماضي...

**النفاق الاجتماعي:** من جملة القيم السلبية الفاسدة التي ورثناها من العهود القديمة هنالك بعض الأمثال الشعبية المتوارثة كقولهم ( اليد التي لا تستطيع أن تقطعها قبلها وادع عليها بالكسر ) لذا فإن النفاق هو وليد الذل الاجتماعي..

**الاستمتاع المادي:** لاشك أن مجتمعنا ظل قرونا طويلة محروما من هذا الاستمتاع .. وتعظم الخطورة في مجتمعنا العربي الحاضر وذلك بسبب ضعف صناعته الخلفية الموروث من أجيال الركود السابقة و إغراء المال الجديد المتدفق عليه من شتى منابع الأرض وكلاهما مبعث فساد وإفساد وتفكك.

**عدم استغلال الوقت في تنظيم حياتنا اليومية وعلاقاتنا الاجتماعية:** في ضوء تراثنا الثقافي خلقنا من الوقت شبعا مخيفاً نشكو من قلته مع مرور الوقت ( فلقد تركنا الوقت يسخرنا بدلا من أن نسخره نحن ويفعل بنا ما يشاء ) مثال : (خلها للوقت يمكن يحلها) كل تأخيرها فيها خيرها).....

ونجد أن الحضارات المتقدمة تحاول قدر المستطاع أن لا تترك مجالا لضياح الوقت وتجد أن باستثماره ستتقدم..

### ومن أبرز مظاهر التخلف:

- ارتفاع نسبة الأمية الثقافية والعلمية والتكنولوجية .
- اتجاه أنماط الإنفاق نحو السلع الاستهلاكية ( المأكل والمشرب والملبس)
- قلة المدخرات أو حتى انعدامها وتضاؤل الاتجاه نحو الاستثمار.
- ارتفاع معدلات الولادات.
- ارتفاع معدل الوفيات العامة ووفيات الأطفال.
- انخفاض مستوى الدخل الى حد تلبية الاحتياجات الأساسية للمعيشة.
- انخفاض المستوى الصحي والغذائي.
- نقص عدد المستشفيات.
- نقص عدد المدارس ودور الثقافة.

## أسباب التخلف

هناك نظريتان معروفتان حاولت تحليل وتفسير ظاهرة التخلف هما : نظرية التحديث، ونظرية التبعية .  
أما نظرية التحديث فكانت تنظر إلى الدول على أنها وحدات مستقلة ومنفصلة عن بقية الدول في عملية التنمية، وترى أن إشكالية التخلف تكمن في النظام الداخلي للدولة وابتعاده عن أسباب التطور والتقدم التي أخذت بها الدول المتقدمة، لذلك تقترح النظرية على الدول المتخلفة السير على نفس النموذج الرأسمالي الغربي لتجاوز مرحلة التخلف .

## علاج مشكلة التخلف:

### ١- تطويع الطبيعة وتنظيم الحياة الاجتماعية :

وهنا يتم التركيز على ميدانين هما :

- **ميدان الطبيعة :** يهتم بتطويع البيئة من خلال استثمار الأرض والمشاركة في تطوير المعرفة العلمية مع المعرفة العلمية ويشمل أيضا استغلال التقدم التكنولوجي لتطوير اقتصاد أي دولة.
- **ميدان الإنسان:** فالأمر يتعلق بمعرفة الجوانب الحياتية للإنسان واستخدام المعرفة للمساهمة في رقي الفرد وتنظيم المجتمع.
- ٢- **تطويع الأنانية الذاتية للخلق والإبداع :** ويعمل ذلك على إثارة القدرة الخلقية عم عمق الإيمان والسيطرة على الشهوات والإقبال على البذل والتضحية والتعاون والمشاركة في سبيل تحقيق المثل العليا التي يطمح المجتمع الى تحقيقها..
- ٣- **ترويض المواطن على التحرر الخارجي والداخلي:** والأمر هنا متعلق بقدرة المجتمع على رد العدوان الواقع عليه
- ٤- **الإسهام في البناء الوطني بالعلم والخلق معا:** وهذا مرهون بقدرة المجتمع على تكوين الوطنية التي تعني القوام الذي تنتظم فيه الروابط التي تضم أفراد المجتمع وفئاته.

### صاحب النمو الحضري عدد من المشكلات يمكن حصرها في:

- ١- مشكلات أساسية: والمقصود بذلك عدم كفاية الخدمات الموجودة في المجتمع ، أي أنه لا يمكنها أن تقابل حاجات كل أفراد المجتمع.
- ٢- مشكلات تنظيمية: في هذه الحالة تكون الخدمات موجودة فعلاً ولكن بغير تنظيم مما يجعلها لا تقابل حاجات المجتمع.
- ٣- مشكلات مرضية: من أمثلتها الإجرام ، والسرقه ، والتسول ، والبطالة ، وتشرذم الأحداث. . . الخ.
- ٤- مشكلات مجتمعية.

### أدت عملية التحضر السريعة إلى ظهور عدد من المشكلات منها:

- ١- تزايد الضغط على البنية التحتية وضعف مستوى الخدمات،
- ٢- التلوث البيئي ونقص الغذاء الصحي.
- ٣- ارتفاع معدلات البطالة.
- ٤- عدم تحقيق التوازن في مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بين الأقاليم داخل المجتمع الواحد.
- ٥- ظهور العديد من المشكلات المرضية.
- ٦- ظهور المناطق والتجمعات العشوائية بالقرب من المدن.
- ٧- الخلل في التركيب العمري والمهني بسبب استقدام أيدي عاملة من الخارج.

### استنتاجات عامة حول التحضر في الوطن العربي :-

- ١- يمر العالم العربي بحالة تحضر سريعة لم يزامنها تخطيط شامل يساعد على إحداث التنمية المستدامة.
- ٢- يشهد الوطن العربي ظاهرة المدينة المهيمنة حيث يتركز السكان والخدمات في العواصم وفي بعض المدن الرئيسية مما أدى إلى تهميش المدن الأخرى وكذلك المناطق النائية .
- ٣- بروز مظاهر الفقر الحضري في المجتمعات العربية.

٤- في ظل تزايد معدلات التحضر تعاني بعض الدول من نقص موارد المياه.

٥- شيوع مظاهر التخلف الاجتماعي والمادي في المجتمعات العربية.

**كما ذهب بعض الباحثين في تعريفهم للانتحار الى التمييز بين نوعين من الانتحار هما :**

- **الانتحار الحقيقي :** أي الموت الجسدي فقد عرفه (وليم الخولى ١٩٧٦) بأنه قتل الانسان لنفسه عمدا .
- **الانتحار النفسي :** وقصد به نوع من الانتحار غير الصريح حيث يزهد البعض بالحياة تماما ويغضونها وتدفعهم عوامل اليأس الى تدمير انفسهم فيصابون بحالات مرضية .

وبنظرة فاحصة لمجموعة التعريفات السابقة نجد انها تشير الى ان الانتحار فعل او حدث منفرد إلا ان بيك وآخرين رفضوا ذلك وأشاروا الى ان الانتحار ليس حدثا منعزلا بل هو عملية معقدة وبيّنوا ان السلوك الانتحاري يمكن تصوره باعتباره واقعا متصل لقوة كامنه تشمل تصور الانتحار .

ثم التأمّلات الانتحارية تليها محاولة الانتحار واخيرا اكمال هذه المحاولة الانتحارية .

ويتفق (بونر وريتش ) مع ما اشار اليه بيك وآخرون في ان السلوك الانتحاري عملية دينامية معقدة بدلا من كونه حدثا منعزلا ثابتا فقد عرفا السلوك الانتحاري بأنه ( عملية مركبة من مراحل مختلفة تبدأ بتصوير الانتحار الكامن وتتقدم خلال مراحل من تأمل الانتحار النشط ثم التخطيط للانتحار النشط وفي النهاية تتراكم محاولات انتحار نشطة لدى الفرد .

### عوامل المخاطرة للانتحار :

إن معرفة عوامل المخاطرة للانتحار تمكننا من الوقاية منه وذلك لان الانتحار يعتبر السبب الرئيسي الثالث للموت بين المراهقين والراشدين في الولايات المتحدة الأمريكية ممن تتراوح اعمارهم بين ١٥-٢٤ سنة .

**وفيما يلي نلقى الضوء على عوامل المخاطرة التي كشفت عنها الادبيات الاجنبية :**

- ١- **لعوامل البيولوجية :** اشار التراث النظري والدراسات السابقة الى ان شذوذ في نظم السيروتونين مرتبط بالانتحار وكذلك بالاندفاعية والعدوان .
- ٢- **المشكلات الطبفسية :** كشفت الادبيات الاجنبية في مجال الطب النفسي ان الغالبية العظمى من الشباب الذين اكملوا الانتحار كانت لديهم مشكلات طبفسية هامة .
- ٣- **العوامل المعرفية :** يعتبر اليأس من اهم العوامل المعرفية الكامنة وراء سلوك الانتحار . وبناء على ارتباط اليأس بالانتحار لدى الراشدين فقد تم التسليم بوجود علاقة مماثلة بالنسبة للأطفال والمراهقين . وقد اتضح ان اليأس مرتبط بالانتحار الكامل لدى الشباب كما ثبت انه لا بد ان يتوسط الاكتئاب العلاقة بين اليأس والانتحار وخاصة لدى الشباب الذكور .
- ٤- **العوامل الاسرية :** تلعب العوامل الاسرية دورا هاما في مخاطرة الانتحار فقد اتضح ان وجود تاريخ لسلوك الانتحار في الاسرة يزيد بشدة من مخاطرة الانتحار المكتملة لدى بعض افرادها . هذا فضلا عن ان الاضراب السيكوباتولوجي لدى الوالدين يمكن ان يزيد من مخاطرة الانتحار لدى الابناء والسبب في ذلك غير معروف حتى الآن ، ولكنه قد يعكس عملا وراثيا كما يلعب الانفصال بين الوالدين او الطلاق دورا هاما في سلوك الانتحار وخاصة اذا توسطت تلك العلاقة وجود اضطراب سيكوباتولوجي لدى الوالدين .
- ٥- **احداث الحياة الضاغطة :** اشار التراث النفسي في مجال الانتحار الى وجود ارتباط جوهري بين ضغوط الحياة كالفقد الشخصي المتبادل (مثل انهاء علاقة مع رفيق او رفيقة ) والمشاكل القانونية وبين الانتحار .

### مشكلة الاساءة للأطفال

يمكن القول ان الذين يسيئون التصرف تجاه اطفالهم انما يعانون من اضطرابات صحية وسلوكية إذ لا بد من وجود رابطة وجدانية- انفعالية آمنة بين الطفل والديه وان الافتقار الى تلك الرابطة يقود الى العديد من الاضطرابات النفسية الوخيمة ،

وقد ادى التركيز على مفهوم اضطراب دور الآباء والامهات الذين يشهدون فى القصة على اطفالهم .

ويوقعون بهم الاذى ، وكذلك على اهمية فحص نوعية رابطة التعليم الوجداني بين الطفل والقائم برعايته الى محاولة على الخصائص النفسية والاجتماعية المميزة لمثل هؤلاء الاطفال مع الاشارة الى ان تعرض الطفل للإساءة من قبل ذويه لا بد ان يترتب عليه حدوث اضرار نفسية .

**تعريف الإساءة للأطفال :** تعد قضية الاختلاف على تعريف محدد لمعنى الإساءة للأطفال من القضايا الخلافية الحادة وذلك لعدة اسباب

الطفل المشار اليه هو كل فرد تحت سن الثامنة عشرة ويتعرض للجروح الجسمية او العقلية او الاعتداء الجسدي او الاهمال او اساءة المعاملة من الشخص المسئول عن رعايته مما يؤدي الى الاضرار بالطفل او تهديد صحته وسعادته .

الإساءة هي أي فعل من جهة الآباء او الامهات او شخص ما او مؤسسة ما او من المجتمع ككل من شأنه ان يؤدي الى حرمان الطفل من المساواة فى الحقوق والحرية او يقود الى عرقلة قدرات الطفل وابعادها عن تحقيق افضل تطور

**الاتجاه القانوني:** يستند الى قانون العقوبات وحماية الاطفال بقوة القانون .

وتسمح وجهة النظر هذه بالتدخل فى حياة اسرة ما اذا توافرت ادلة واضحة تؤيد خروج حياة افراد هذه الاسرة القائمين على رعاية الطفل عن المعتاد وهنا يتدخل القانون ليجبر الاسرة على اتباع اساليب معينة ..

**الاتجاه الطبي:** ينظر الى الجناة على انهم منحرفون ومرضى ويحتاجون الى العلاج ولن يتوفر الاتجاه الطبي الا من خلال ما يلي

**الاتجاه النفسي والاجتماعي الذى يرى الآتي :**

- ١- لجوء الآباء الى العقاب ليس بصورة عفوية وانما مقصودة ومتكررة انما يعكس خلافا فى بنائهم النفسي .
- ٢- هؤلاء الآباء فى حاجة الى العلاج النفسي الاجتماعي والاقتصار فى التعامل على الاطفال المساء اليهم دون علاج السبب الحقيقي ( أي الوالدين ) يعد تصنيعيا للوقت .
- ٣- وجوب تقديم رعاية وعلاج نفسى للضحايا من الاطفال

### انواع الإساءة للأطفال :

لعل من اسباب عدم الاتفاق على تعريف محدد متفق عليه بين المهتمين بدراسة ظاهرة الإساءة الى الاطفال لتلك الظاهرة المنافسات المتعددة بين الباحثين بهدف تحديد طبيعة الإساءة وهل هي مادية فقط ( يمكن رؤيتها والاستدلال عليها ) ام يمكن ان تكون نفسية ( داخلية وليس من السهولة الافصاح عنها ) وهل الإساءة مقصودة ام تتم بالمصادفة وبدعم القصدية ؟